Al-Azhār

Volume 8, Issue 2 (July-December, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/19

URL: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/413

Article DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.7503187

Title The contemplative tendency in Classical Arabic Literature

Inam ur Rehman,
Dr. Bakht Zubair,
Dr Hafiz Fayaz Ali

Author (s): Inam ur Rehman,Dr. Bakht Zubair,Dr Hafiz Fayaz Ali

Received on: 26 January, 2022
Accepted on: 27 March, 2022
Published on: 25 December, 2022

Citation: Inam ur Rehman,Dr. Bakht Zubair,Dr Hafiz Fayaz Ali,The contemplative tendency in Classical Arabic Literature,"" Al-Azhār:8 No.2 (2022): 55-72

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

النزعة التأملية في الشعر العربي القديم

The contemplative tendency in Classical Arabic Literature

* *Inam ur Rehman*
** *Dr. Bakht Zubair*
*** *Dr Hafiz Fayaz Ali*

Abstract

Arabic Poetry contains deep thoughtfulness, contemplative tendency and wisdom and this wisdom will be derived from Arabic Poetry with full attention and thoughtfulness. The Poets of Arabic language got a remarkable position in the poetry. Just as Zuhair bin Abisulma, he says that i have the knowledge of today and yesterday but i don't know anything about tomorrow and this statement contains very wisdom. The Arabic language is still preserved in its orignal shape due to religious and poetic Literature. As Al-Zir Salem was killed by his two slaves in desert, he told them before his death that these two verses of poetry should be told to my family.

من مبلغ الحيين أَنّ مُهلهلا لله دركما ودر أبيكما

When the slaves killed him and told these lines to his family his niece said that this is incomplete. This may be like that: **من مبلغ الحيين أَنّ مُهلهلا أضحى قتيلاً في الفلآة مجندلا**

لله دركما ودرّ أبيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا

And told to the slaves that you have killed our father and they were arrested. Where as now a days we use modern technological equipment for investigation but in that days the poetry was used as investigation tool and this is all due to its deep thoughts that not every person understand the basic meaning and concept but only wise and thoughtful people can derive the actual meaning from it. Like that once the poet asked someone regarding his tribe he answered in one line of poetry about his tribe with characteristics: **فأجاب ما قتل المحبّ حرام ومهفهف كالغصن قلت له انتسب**

Now he describes his complete tribe on the basis of one word that is "ما".that he is from banu tamim tribe of Arab because they use "ما" like that. It is a code language which can be uncoded by deep thoughtfulness. In this research article we will proves the deep thoughtfulness of Arabic language and Arabic poets.

Keywords: *Arabic, Poetry, contemplative, wisdom, characteristics*

.....
* *PhD research scholar Department of Islamiyat University of Peshawar.*
** *Lecturer Department of Arabic Islamia College Peshawar.*
*** *Lecturer, Department of Islamiyat, University of Peshawar*

لقد خلق الله الإنسان وشرّفه على بقية المخلوقات بالتأمل والتفكير، فالإنسان يستفيد منهما في معرفة الحياة وحقيقتها وجوانبها المختلفة، والتأمل ذاتي في الإنسان لا ينفك عنه ولا يكون محدوداً في الزمان والمكان، لأن الإنسان يبحث عن المجهولات أبداً. وللتأمل دور كبير وبارز في جميع المجالات العلمية والأدبية، وقد برز أدباء متأملون في المجالات الأدبية يحاولون بيان كثير من المعلومات والتعاليم من هذا الطريق. للتأمل مكانة مرموقة في الأدب في العصور الأدبية المختلفة بين النزعات مثل: النزعة القبلية في الشعر الجاهلي والنزعة العقلية الفكرية في الشعر العباسي.

لا شك أن الشاعر أكثر الناس تأثراً بظواهر الكون والوجود المختلفة، لا سيما تلك الظواهر التي تثير التساؤل والدهشة، فنجد أن الشاعر يقف متأملاً في الكون مثل الفيلسوف والمفكر يبحث عن المعرفة عن طريق العقل والتفكير والشعور...

يهدف هذا المقال إلى مناقشة موضوع النزعة التأملية في الشعر العربي القديم(شعر العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي).

الكلمات الدلالية: النزعة، التأمل، شعر التأمل في الشعر العربي القديم.

مفهوم النزعة لغة: جاء في لسان العرب: نازعتْني نفسي إلى هواها: غالبتني، ونزعتُها: غلبتها، ويقال للإنسان إذا هوى شيئاً ونازعتْها نفسه إليه: هو ينزع إليه نزاعاً، ومنه نزع إلى أهله والبعير إلى وطنه ينزع نزاعاً ونزوعاً: حنّ واشتاق، وهو نزوع، والجمع: نزُع، والنزّاع: الغرباء. وفي الحديث: طوبى للغرباء، قيل: من هم يارسول الله؟ قال: النزاع من القبائل.[1] وهوالذي نُزع عن أهله وعشيرته: أي بعُد وغاب، وقيل لأنه نزع إلى وطنه: أي ينجذب و يميل، والمراد هو الأول: أي طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله تعالى.[2]

وفي تاج العروس: ومن المجاز: نزع الغريب إلى أهله نزاعةً كسحابة و نزاعاً بالكسر ونزوعاً بالضم: أي حنّ واشتاق. ومنه حديث بدء الوحي: قبل أن ينزع إلى أهله.وقالوا: نزوع والجمع نزُع، يقال نزع الصبي نزوعاً:انتهى عنها وكفّ، ومن المجاز: نزع أباه ونزع إليه إذا شابهه، وفي الأساس يقال للمرء إذا أشبه أعمامه أو أخواله: نزعهم ونزعوه ونزع إليهم، ونزع إلى أبيه في الشبه: أي ذهب.[3]

يظهر مما سبق أنّ المعاني اللغوية لكلمة النزعة لا تخرج من الانجذاب إلى الشيء والميل نحوه.

مفهوم النزعة اصطلاحاً: أما المعنى الاصطلاحي لكلمة "النزعة" فإنها لم ترد في كتب المصطلحات مفردة وإنما وردت مضافة إلى كلمات أخرى نحو: النزعة العاطفية والنزعة العالمية و النزعة الجمالية..الخ[4] ومعناها المتداول هو: أنّ النزعة هي الأفكار التي يميل إليها الأديب والشاعر بسبب عاطفته القوية بتلك الأفكار وحبه إياها أياً كانت النزعة، فالشاعر الذي يملك النزعة الدينية حباً لدينه، والشاعر الذي يملك النزعة الإنسانية يميل إلى الأفكار التي تدعو إلى الخير ومساعدة الإنسانية بشكل عام لأنه يحب الإنسانية، كذلك الشاعر الذي يميل إلى القومية يميل إلى الأفكار والمعاني التي تدعو إلى اتحاد القوم وقوتهم حباً لقومه...

معنى التأمل: التأمل في اللغة: النظر المتثبت للشيء والتلبث في الأمر والنظر فيه، ويأتي كذلك بمعنى التثبت. وتأمل الرجل: تثبت في الأمر والنظر، وتأمل الشيء إذا حدق نحوه وتدبره وأعاد فيه النظر مرات ليتحققه.[5] إذاً معنى التأمل هو الإمعان وإعادة النظر في الأمور للكشف عن حقيقتها. أما في الاصطلاح فإن التأمل هو ثمرة التفكير العميق واستعمال العقل، والتأمل هوالذي يميز الإنسان عن بقية المخلوقات الأخرى فهو ملاحظة النفس واستعادة الخبرات الذاتية والأفكار والأحاسيس المخفية وتحليلها.[6]

النزعة التأملية في الشعر العربي القديم:

1- العصر الجاهلي: إنّ المتأمل في شعر العصر الجاهلي يجد أن الشعراء في هذه الحقبة من الزمن لديهم تأملات، إلا أن تأملاتهم تقف عند ظواهر الأشياء ولم يتعمقوا في جواهرها، وقد ظهرت هذه التأملات في صور عديدة، أوسعها التأمل في الحياة والموت والدهر والقدر إضافة إلى تأملهم في الطبيعة و الأطلال المهجورة، فكانوا يراقبون مراقبة طويلة حساسة لأحداث الحياة الجاهلية، تلك الحياة العسرة القاسية في طبيعتهم الصحراوية البخيلة يقل فيها الماء والمطر، وقد ينقطع الشاعر عن أرض القبيلة موسماً كاملا بل أعواما متوالية فتنفق دوابهم وتحصدهم المجاعة، ويقلون بعد الكثرة، ويذلون بعد العزة، وكأن الإنسان لاتكفيه مصائب تلك الطبيعة المادية فأبى إلا أن يزيد من شقائه بتناحره الدائم في عصبياته القبلية وتراثه الدموي، الأمر الذي أدّى إلى التغازي المستمر، فما من قبيلة تأمن أن يصبح عليها الغد بهجوم من قبيلة أقوى بأساً تذهب بمالها وتهدم عزها.[7]

وقد انقسم شعراء هذا العصر في التعبير عن هذا الألم والقلق إلى جماعات شتى، فمنهم من يأخذ بالجانب السوداوي للحياة نظراً إلى فنائها ونهايتها المرّة "الموت" ومن هؤلاء الشاعر الجاهلي المشهور علقمة بن عبدة[8] الذي يقول:

بل كلُّ قوم و إن عزوا وإن كثروا عريفهم بأثافي الشر مرجوم.[9]

أي: كل قوم وإن كانت لهم منعة وقوة ستصيبهم نوائب الدهر، وكل من كان ذا عزة وكثرة فلا بد أن تصيبه حوادث الدهر ومكارهه فيذل بعد العز، ويقل بعد الكثرة لأن الدهر سريع التغير كثير الاختلاف والتقلب.[10]

ويقول طرفة بن العبد:[11]

أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة وما تنقص الأيامُ والدهرُ ينفدِ

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا الطِّوَل المرخى وثنياه باليد[12]

فكنز العيش ينقص بمرور الأيام حتى يحضر الموت الذي هو نهاية كل حي، وهو لايترك ولا ينسى أحداً مهما يملك قوة ومنعة ومهما ابتعد من مخالب الموت فهو سيصيده يوماً. ويقول زهير بن أبي سلمى[13] في معلقته:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأمِ

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمّر فيهرمِ[14]

فهو قد ملّ الحياة ومتاعبها الكثيرة مدة طويلة من عمره حتى بلغ الثمانين، ومن يطل به العمر ويتعرض للمتاعب والشقاء لا بد أن ينزل به الملل، والموت هو الزائر الذي يزور الناس على غير نظام، فمن أصابه أهلكه، ومن أخطأه بقي على قيد الحياة وبلغ الهرم والضعف. ويقول النابغة الجعدي:[15]

ولا تأمنوا الدهر الخوون فإنه على كل حال بالورى يتقلب[16]

ومن الشعراء الجاهليين من نظر إلى الحياة بعين الرضا، ورأى فيها دار أنس ولهو، ولذا دعا فيها إلى أنواع الملذات في صورها المختلفة، وقد مثل كثير من شعراءهم هذه النظرة، من أشهرهم طرفة بن العبد الذي يستخدم ماله القديم والجديد لتلك اللذات التي يعيش لأجلها، ولولاها لما اهتم بالموت متى يأتيه، يقول:

ومازال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي

إلى أن تحامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد البعير المعبدِ[17]

وعند التأمل في شعر العصر الجاهلي نجد أن معظم الشعراء في هذا العصر كانوا أصحاب هذه النظرة، ولذا نجدهم ينظمون شعرهم في الفنون التي تترجم قريحتهم من مثل وصف الخمر والصيد والأسفار والتغزل وغير ذلك.

والشعرا في هذا العصر تأملوا الطبيعة التي حولهم لأنهم ارتبطوا ببيئهم إلى حد بعيد، فإذا شاهدوا مظهرا من مظاهر الطبيعة استنطقوا معالمها، ومن مظاهر الطبيعة "الجبل" الذي شعراء عصر الجاهلية فوجدوه شامخا شاخصا بجبروته وعظمته، ثابتا لا تؤثر عليه الكوارث والانقلابات التي يعجز أمامها البشر جميعاً، والأيام التي تفني الإنسان لا تستطيع أن تفني الجبل، لذا يجده الشاعر رمزا للخلود والبقاء قويا، يقول زهير بن أبي سلمى:

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا[18]

فهم يذكرون الجبال في حديثهم عن البقاء باعتبار أن كل شيئ عندهم يزول وينتهي وله أمد، ولم تبق إلا هذه الجبال التي تلوح صباح مساء، والتي شاهدت فناء أجيال طويلة من أسلافهم، يقول لبيد:[19]

إن يكن في الحياة خير فقد أن ظرت لو كان ينفع الإنظار

عشت دهرا ولا يدوم على الأيام إلا يرمرم وتعـــــــار[20]

وتبرز الظاهرة التأملية لدى شعراء العصر الجاهلي عند الوقوف على الأطلال، فعند وقوف الشاعر على الطلل تتجلى العاطفة ويبرز الألم وهو يتأمل الأماكن المقفرة المهجورة بعد رحيل الأحبة، وقد عاشوا هنا ثم رحلوا إلى عالم مجهول. ويأخذه التأمل إلى البكاء والتسمر على تلك الآثار البالية، لذا نجد أكثر القصائد الشعرية القديمة تبدأ بالوقوف على الأطلال، وهذا إن دلّ فإنما يدل على شعور الجاهليين المرهف وصدقهم في الحب، ودليل على ألمهم على بُعد الأحبة.

يظهر مما تقدم أن الشعراء في العصر الجاهلي توجد لديهم النزعة التأملية مع أن تلك النزعة كانت سطحية تتعلق بالظواهر ولم تتعمق إلى البواطن مثلما نجد مع شعراء العصور الأخرى، وهذه النزعة التأملية قد ظهرت في التفكير في الحياة والموت والطبيعة وذكر الأيام الماضية.

2العصر الإسلامي والأموي: كان للإسلام أثرا واضحا على الأدب والأدباء، ولذا لم تعدالحياة لغزاً يتأملها الشاعران الإسلامي والأموي لأنهما عاشا في ظل القرآن الذي ينشر فكرة الخلود الحقيقي وهذه الفكرة جعلت الشعراء المسلمين يستقبلون الموت بكل فرح وسرور. فهذا عبد الله بن رواحة رضى الله

عنه[21] يتجهز للخروج إلى مؤتة وكأنما كان على إحساس بأنه لم يرجع، وكان فرحاً بهذه النهاية، إنها نهاية ينتظرها ويتشوق إليها تشوقا ما عليه من مزيد، بل هو يأمل فيها، ويدعو الله أن تتوج بها أيامه وحياته فالناس يودعونه قبل خروجه ويدعون له بالسلامة والرجوع إليهم ولكن في نفسه غير هذه الأمنية إنه يسأل الله غفرانا وشهادة: يقول:

لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تفذف الزبدا[22]

ويقترن هذا الشوق إلى الموت بزهد في الحياة وزخارفها ونعيمها، وما عاد له من أمل إلا أن توصله ناقته إلى حيث يشاء، ولها منه خير الجزاء. فقد ترك الدنيا وراءه قبل أن يخرج إلى الغزو، ولم يبال بما خلف هناك من نخل وبعل أو مال يقول:

إذا أديتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك أنعم وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي[23]

إن الأبيات همس هادئ، وحديث نفس مؤمنة زهدت في الدنيا واشتاقت إلى الموت، وهي تتدفق عاطفة، وتفيض شعوراً، ويقترب ابن رواحة من تحقيق أمله بعد اشتهاد صاحبيه زيد وجعفر رضي الله عنهما، ويوشك أن يتسلل إلى نفسه شيئ من روع، لكن الشاعر المجاهد ما يلبث أن يعاقب نفسه هذا العتاب العنيف:

أقسمت يا نفس لتنزلنه طائعة أو لا لتكرهنّه[24]

وظهرت هذه الفكرة جلية في شعر الخوارج الذين ملكوا النزعة الزهدية التي بنيت عليها أفكارهم وتعمقت حولها آراؤهم في الحياة والموت، أما عند بقية الشعراء في العصر الأموي فظلت هذه الفكرة ضعيفة (إلى حد ما) عندهم لعدم خوضهم في المعارك يقول قطري بن الفجاءة[25] في حواره مع نفسه:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع [26]

فهو يبث العزيمة في النفس الخائفة وصولا بها إلى الخلود، فالعمر قدر مقدور، وأجل محتوم، وهيهات أن يزيد فيه خوف.

إذا الموت على أيدي الأعداء هو أمل المحاربين من الخوارج، والغبطة عليه من سمات شعرهم، وطموحهم إلى بلوغ المثل العليا كان يسم تجربتهم بطابع البعد عن الواقع، فبرزت عندهم ظاهرة الزهد بالحياة.

إذاً عندما جاء الإسلام مع وضوح المبادئ وظهور حياة جديدة في الأفق، تلك الحياة التي تهتم وترتكز على تعاليم التي تدعو إلى قيم حميدة وأخلاق عالية، ولذا انتشر الأمن والسلام وهدأت النفوس واطمأنت، وأدرك الناس أن هناك إله واحدا، وحياة أخرى بعد الموت، فسيطر على تفكيرهم حياة الآخرة يخافون من عذاب الله ويرجون نعيمه ورضوانه. وبدأ بعض الشعراء يدعون إلى الزهد في الحياة ويحثون على الطاعات والأعمال الحسنة. فنبع هناك لون جديد في الشعر العربي وهو شعر الزهد، وقد تجلت النزعة التأملية في شعر الزهد، فها هو كعب بن زهير يتعجب من الناس الذين يعمرون الدنيا ويسعون لها مع علمهم بأنها زائلة فانية، وأن الموت في انتظارهم، يقول:

لوكنت أعجب من شيئ لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس مدركها والنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ماعاش ممدود له أمل لاتنتهي العين حتى ينتهي الأثر[27]

خلاصة القول أن الشعراء في العصرين الإسلامي والأموي لديهم الشعر التأملي مع قلة وجود هذا اللون في شعرهم، وقد تأملوا الأشياء التي تأملها من سبقهم من الشعراء إلا أن نظرتهم تختلف عن نظرتهم لأنهم قد تأثروا بتعاليم القرآن والنبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وقد سلكوا مسلك التفاؤل، ولو ذكر الموت والفناء فلم يذكروه بنظرة تشاؤمية بل جعلوا الموت وسيلة إلى الخلود الذي كانوا يؤمنون به ويعتقدونه.

2- **العصر العباسي**: عصر الدولة العباسية وهو عصر الإسلام الذهبي الذي بلغ فيه المسلمون من العمران والسلطان ما لم يبلغوه من قبل ولا من بعد، فقد أثمرت فيه الفنون الإسلامية وزهت

الآداب العربية ونقلت العلوم الأجنبية ونضج العقل العربي فوجد سبيلا إلى البحث، وجمالا للتفكير.28 وقد اهتم الخلفاء والأمراء للشعر والشعراء فتناشدوا مأثور الكلام، وعقدوا المجالس للمباريات، وفرضوا لأرباب الشعر الأعطية في بيت المال، ووهبوا أحيانا على كل بيت ألف دينار، وإن منهم من تعاطى القريض أو أنشده. وهكذا ففي المائة الأولى من عمر الدولة العباسية أكب أولوا الأمر على الشعراء يعظمون شأنهم ويطربون لأقوالهم ويغدقون عليهم الأموال ويخلعون عليهم الخلع، ويقطعونهم الضياع ويهبونهم الجواري حتى ساموا الملوك في المنزلة، وساووهم في نعيم العيش. وبعد المائة الأولى بخل الخلفاء وأتباعهم على الشعراء بعض البخل، وانقبضت أكفهم بعض الانقباض، فتململ الشعراء شاكين عاتبين، وتجمعت أقوالهم في قول ابن الرومي29:

إن كنت من جهل حقي غير معتذر وكنت من رد مدحي غير متئب

فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت فيه القصيدة أو كفارة الكذب.30

لذا نجد أكثر الشعراء في الحقبة الأولى من هذا العصر قلت النظرة التأملية لديهم، بخلاف الحقبة الثانية منه حيث كثر التشاؤم والشكاوى من الزمان وأهله لدى الشعراء، فمنهم من اتخذ فلسفة خاصة يتحدث فيها عن علل الأشياء والدهر والحياة، وتأملوها مثل البحتري31 الذي يرى أن الأشياء دائما هي في تفرق وليس في تجمع فالشمس دائمة التحول كحياة الإنسان، والدهر غول يفترس الإنسان دون رحمة، يقول:

أرى علل الأشياء شتى ولا أرى ال تجمع إلا علة للتفرق

أرى العيش ظلا نوشك الشمس نقله فكس في ابتغاء العيش كسك أومق32

ومنهم بشار بن برد33 الذي يشتكي عدم الاختيار فيما يريده، يقول:

خلقت على ما في غير مخير هواي، ولو خيرت كنت المهذبا

أريد فلا أعطى، وأعطى فلم أرد وقصر علمي أن أنال المغيبا

وأصرف عن قصدي وحلمي مبلغي وأضحي وما أعقبت إلا التعجبا.34

ومن الواضح أن التشاؤم والشكوى التي تؤدي إلى التأمل قد كثر في العصر العباسي الثاني، فتلك الشكاوى قد كانت فردية في العصر العباسي الأول، أما في هذا العصر" فتصبح موجة عامة قل من لم تعمه، لفساد الأحوال السياسية... فإذا المناصب يتولاها غير أهلها، وإذا السعايات تفشو ويفشو معها ارتفاع الوضيع، وتعظم المحنة، ويستسلم الناس إلى غير قليل من اليأس، ويحسون كأن لا أمل في الإصلاح، فقد عم الظلم واضطربت القيم وكأنما لم يعد للشر والنكر غاية ينتهيان إليها، وحد يقفان عنده. أو قل كأنما أصبحت الحياة يأسا متصلا، لذلك كان طبيعيا أن نجد الشكوى على كل لسان، شكوى مريرة من الزمن وأهله."35 على شاكلة قول الكندي الفيلسوف36:

أناف الذبابي على الأروس فغمض جفونك أو نكس

فالكندي متشائم إلى أبعد حد، فقد اختلت موازين الحياة، فارتفع الوضيع وهبط الرفيع، ولم يعد هناك مفر من هذا البلاء ولا خلاص، فاعتزل الدنيا وعش وحيدا بعيدا عن النكر الذي يصطلي الناس ناره، ولا تؤمل أن ينقشع هذا الظلام، فلم يعد لك من أمل سوى الالتجاء إلى مليكك وساحات بره. ويزدري الكندي ما في أيدي أصحاب الجاه والسلطان من مال تعافه النفوس الكريمة، فيقول إن الغنى غنى النفس العزيزة، وكم من فقير هو في حقيقته غني بقلبه وأخلاقه الرفيعة، وكم من غني هو في حقيقته فقير بأخلاقه الذميمة، بل إنه ميت وإن بدا حيا، ميت لم يقبر ولم يوضع في رمسه.37

وإذا كان الكندي قد بلغ من الشكوى هذا الحد فإن من عاصره من الشعراء ومن جاؤوا بعده كانوا يشعرون بنفس هذه المحنة حتى من نشأ منهم في بيوت الترف والدعة أمثال ابن المعتز38، والشكوى تكثر في ديوانه من مثل قوله:

لم يبق في العيش غير البؤس والنكد فاهرب إلى الموت من هم ومن نكد

ملأت يا دهـــر عيني من مكارهها يا دهر حسبك قد اسرفت فاقتـصد39

وكان طبيعيا أن يتعمق هذا الإحساس عند ابن الرومي الذي لم يكن يوسع له الوزراء والكبراء في مجالسهم وعطاياهم، بل كانوا يلقونه في كثير من الأحوال بالحرمان والنكران، وكان يعرف في دقة عبقريته الشعرية، فضاق بالناس وضاق بالحياة، وكانت شرا ونكرا خالصين، فعاش يتجرعها غصصا،

ولا مغيث ولا مخلص ولا معين، فكان طبيعيا أن يتأمل الحياة والموت ثم يتحول متشائما وأن يصبح التأمل والتشاؤم فلسفة له، فالحياة كلها سواد وكلها ظلام وكلها بلاء لا يطاق، ويصور ذلك تصويرا بديعا في بكاء الطفل حين ولادته، يقول:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكـــــيه منها وإنها لأفسح مما كان فيه وأرغــد.40

فالدنيا آلام ثقال وأهوال طوال، والطفل يشعر بذلك ساعة ولادته فيبكي بكاء مرا، وكان من الواجب أن يفرح لا أن يبكي، لأنه أخذ حظا من الحرية بالقياس إلى المكان الذي كان فيه. فكأنما رأى بعينيه ما يتهدده في دنياه من الأذى المحض الذي سيملأ نفسه شقاء وعناء.41

وقد تكلم الشاعر الشريف الرضي42 عن الحياة وبين فلسفتها في قصائد شتى، منها قوله:

مالي إلى الدنيا الغرورة حاجة فليخز ساحر كيــدها النفاث

طلقتـــها ألفا لأحسم داءها وطلاق من عزم الطلاق ثلاث 43

فالشريف الرضي في هذه الأبيات يصف الدنيا بنظرات فلسفية تأملية تمتلئ بإشارات كثيرة، فوصف الحياة الدنيا بأنها دار الغرور وكيدها ساحر نفاث، ويصف هدوءها وسكونها مشوبا بالحذر فهي تهدأ لتثور وهي ليس لها عهد، بل هي تنقض عهدها، وحبالها أنكاث. ويصفها بأم المصائب، والعجب ممن تعجبهم الدنيا فحبالها رثة ضعيفة لا تدوم، وهم قد أطلقوا العنان لشهواتهم، فصارت بطونهم خاوية من التقوى، وهم يعلمون أن مصيرهم تحت التراب وأن القبور ديارهم الأخيرة.

ومن هذا الطراز الشاعر الكبير الشهير في العصر العباسي أبو الطيب المتنبي.44 فالذين انتبهوا إلى دراسة أخلاق المتنبي وجدوا أن فكرته التأملية التي ترتبط بحكمته هي-إلى حد كبير-سوء الظن بالناس والتشاؤم وشكوى الدهر، ولا يستبعد أن يكون ذلك ناتجا من كبريائه وحبه للرئاسة وطموحه وعدم وصوله إلى ما يريده من الإمارة والسلطان. فهي أدت إلى هذه الفكرة التشاؤمية التأملية وشكوى الدهر وذم الناس والحقد عليهم. يقول:

أذم إلى هذا الزمان أهيــله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد.45

ويقول:

إذا ما الناس جربهم لبيب فإني قد أكلتهم وذاقا

فلم أر ودهم إلا خــداعا ولم أر دينهم إلا نفاقا.46

وهذه النظرة التشاؤمية التأملية تتخلل نفس الشاعر حتى في أثناء المدح والغزل، قال في مدح سيف الدولة47 متغزلا:

زودينا من وجهك مادا م فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدن يا فإن المــقام فيها قليل48

كما نرى أثر هذا التشاؤم في الأبيات الأولى التي مدح بها كافور الإخشيدي49، إذ يقول:

كفى بك داءا أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا50

نلاحظ أن نفسية المتنبي انطوت على التشاؤم والشكوى، والحقد والحزن في كثير من قصائده، مدحا كانت أو هجاءا أم رثاءا، وهذا ما اعترف الشاعر نفسه فهو يقول:

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعتب؟51

إذاً عاش الأدباء والشعراء في العصر العباسي الأول في عيش رغيد، وقد اهتم بهم الخلفاء والأمراء بإغداق الأموال عليهم، والسعي في قضاء حاجاتهم. ولذا قل التشاؤم والنزعة التأملية في هذا العصر. أما العصر العباسي الثاني فانشغل فيه الأمراء بالصراع فيما بينهم ولم يلقوا بالا لأهل الشعر والأدب، بالإضافة إلى قلق الأوزاع الاجتماعية والاقتصادية، ولذا كثرت شكاوى الشعراء والأدباء وتشاؤمهم في هذا العصر.

الحواشى

[1]:- ابن رجب الحنبلي، غربة الإسلام، ط:1، 1954م، دار الكتب العربي، ص:64.

Ibn Rajab al-hanbali,Ghurbatul Islam,T:1,1954,Dar ul kutub al-arabi,P:64.

[2]:- ابن منظور، لسان العرب، ط:2- 1994م، دار صادر، بيروت- لبنان، ص:150.

Ibn Manzoor,Lisan ul Arab,T:2-1994,dar Sadir,Bairoot-Labnan,P:150

[3]:- محمد بن مرتضى الزبيدي، تاج العروس، د.ط، د.ت، دار مكتبة الحياة، ج:5، ص:530.

Mohammad Bin Murtaza al-zbidi,Taj ul Uroos,D.T,D.T,Dar maktaba Al-hayat,J:5,P:530

[4]:- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط:2، 1984م، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان.

Majdi wahbah wa kamil al-Muhandis,Mujam al-Mustalahat al-Arabia fi Al-Lughatu wa Al-Adab,T:2,1984,Maktabatu labnan,Bairoot-labnan

[5]:- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط:8، 2005م، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان ص:963. ينظر كذلك: الصحاح للجوهري، ط:2، 1966م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص: 93. ولسان العرب، ص: 27.

Mohammad bin Yaqoob Al-ferozabadi,Al-Qamos Al-Muhit,T:8,2005,muassastu Al-Risalah,Bairoot-labnan,P:963

[6]:- وحدة أمين الجردي، أدب التأمل، د.ط 1995م، دار الفكر اللبناني- بيروت، ص:17.

Wahdatu Amin Al-jirdi,Adab al-tamul,d.t.1995,Dar ul Fikar al-Labnani-Bairoot,P:17

[7]:- محمد النويهي، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه (د.ط، د.ت) الدار القومية للطباعة والنشر، ج:1، ص:399.

Mohammad Al-Nawihi,Al-Shair Al-Jahili Manhaj fi Dirasatihi wa Taqwimihi(d.t,d.t)al-dar al-Qawmiya litabaa wa al-Nashar,J:1,P:399

8:- علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم، من الشعراء الكبار الذين عامروا امرأ القيس وعمرو بن كلثوم والنابغة، كانت حياته مليئة بالتجارب الشخصية، عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية، وعدّه الآخرون من شعراء الطبقة الأولى.(معجم الشعراء الجاهليين، عزيزة فوال بابتي، ط:1- 1998م، دارصادر، بيروت-لبنان. الأعلام: ج4، ص247. أعلام تميم، ص:402. الأغاني: ج7،ص121.

Mujam ul Al-Shuara al-jahileen,Azizatu fawal babati,T:1-1998,Dar Sadir,Bairoot-labnan.J4,P247.

9:- علقمة بن عبدة، الديوان، شرح السيد أحمد صقر، ط: 1،1935م، المطبعة المحمودية، القاهرة، ص65.
Alqama bin abda,al-Diwan,Sharh Al-Syed Ahmad saqar,T:1,1935,al-matba al-mahmodiya,Al-Qahira,P:65

10:- محمد نويهي، المصدر السابق،ص 65.
Mohammad Nawehi,Al-Masdar al-sabiq,P:65

11:- هو أبوعمرو طرفة بن العبد بن سفيان من بني بكر بن وائل، خاله المتلمس، عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الشعراء الجاهليين، توفي شاباً دون الثلاثين، له المعلقة المشهورة باسمه.(معجم الشعراء الجاهليين ص 196. الأعلام ج3،ص 225. الأصمعيات ص 149)
Mujam Al-shuara Al-Jahileen,P:196.Al-Alaam,J3,P225.Al-Asmaeyat,P149

12:- طرفة بن العبد، الديوان، ط:3-2002م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 26.
Tarfatu bin Al-Abad,Al-Diwan,T:3-2002,Dar ul Kutub Al-elmiya,Bairoot-Labnan.P:26

13:- زهير بن أبي سلمى بن ربيعة، من قبيلة مزينة من مضر، من أسرة نجد الشاعرة، شهد الحرب المشهورة التي دارت بين قبيلتي عبس و ذبيان، ومعظم شعره حول هذه الحرب، عرف بالحوليات لأنه كان ينظم قصيدته بمدة حول كامل فيراجعها ويعرضها على ذوي المعرفة، هو من أصحاب المعلقات وعدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من الجاهليين. (معجم الشعراء الجاهليين، ص154. الأعلام، ج3، ص52.)
Mujam Al-shuara Al-Jahileen,P:154

14:- زهير بن أبي سلمى، الديوان،ط1-1988م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص110.
Zuhair bin Abi Salma,Al-Diwan,T:1-1988, Dar ul Kutub al-Elmiya,Bairoot-Labnan,P110

15:- أبو ليلى حسان بن قيس بن عبد الله، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، لقبه النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية وأبطله مدة ثم عاد إليه في الإسلام فنبغ فيه، وهو ممن تركوا شرب الخمر في الجاهلية، وهو أحد المشهورين بوصف الخيل.(معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، عزيزة فوال بابتي، ط:1- 1998م، دارصادر، بيروت-لبنان.ص487. الأعلام، ج5 ص207. الإصابة، ج6 ص271.)
Mujam Al-Shuara Al-Mukhadramoon wa Al-umaweyyen,Aziza Fawal babati,t:1-1988,Dar sadir,Bairoot-Labnan,P 487

16:- النابغة الجعدي، الديوان، ط1-1998م، دار صادر، بيروت- لبنان، ص29.

Al-Nabighatu Al-jaadi,Al-Diwan,T:1-1998,Dar Sadir,Bairot-Labnan,P29

17:- طرفة بن العبد، الديوان، ص25.

Tarfatu bin Al-Abad,Al-diwan,P:25

18:- زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص141.

Zuhair bin Abi Salma,Al-Diwan,P141

19:- أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن عامر، من الشعراء المخضرمين، فارس وشاعر من أشراف عالية، يعدّ من الصحابة إذ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مع قومه فأسلم وحسن إسلامه، وهو يعد من الشعراء الفحول المجودين، توفي في أول خلافة معاوية رضي الله عنه. (معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص404. الأعلام: ج5 ص240).

Mujam Al-Shuara Al-Mukhadramoon wa Al-umaweyyen ,P 404

20:- لبيد بن ربيعة العامري، الديوان، د.ط، د.ت، دار صادر، بيروت- لبنان، ص77.

Labid bin Rabiaa Al-Aamiri,Al-Diwan,d.t,d.t,Dar Sadir,Bairoot-Labnan,P 77

21:- هو عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الأنصاري ، من الخزرج ، أبو محمد : صحابي ، يعد من الأمرأء والشعراء الراجزين، كان يكتب في الجاهلية، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر. شهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء وله فيها رجز. وكان من الذين دافعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بشعرهم، وأحد الأمراء في وقعة مؤتة فاستشهد فيها. (سير أعلام النبلاء، ص:2379، والأعلام 334/4، وأدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، تاليف بطرس البستاني، ط:1-2014م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-القاهرة، ص:246، وأسد الغابة لابن الأثير، ط:1-2012م، دار ابن حزم-بيروت: ص:666.)

Seer Alam Al-Nubalaa,P:2379,Wa Al-Alaam,334/4

22:- عبدالله بن رواحة ، الديوان الطبعة :1 ، 1981 م ، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ص: 98

Abdullah bin Rawaha,Al-Diwan,A-taba:1,1981,dar ul Uloom litaba wa Al-Nashr,Bairoot-Labnan,P 98

23:- نفس المصدر.

Nafse Masdar

[24] :- عبدالله بن رواحة ، الديوان ، ص 97.

Abdullah bin rawaha,Al-Diwan,P97

25 :- هو قطري (أبو نعامة) ابن الفجاءة (واسمه جعونة) ابن مازن من يزيد الكناني المازني التميمي: من رؤساء الأزارقة و أبطالم، كان خطيباً فارساً شاعراً، كان (كما قال صاحب سنا المهتدي) طامة كبرى وصاعة من صواعق الدنيا في الشجاعة والقوة وله مع المهالبة وقائع مدهشة وكان عربيا فصيحاً مفوها، وسيداً عزيزاً، وشعره في الحماسة كثير (أنظر: الأعلام 201/5، وسير أعلام النبلاء، ص:3098، ووفيات الأعيان،93/4)

Al-Alaam 201/5,wa Seer Alaam Al-Nubala,P 3098

26:- إحسان عباس – شعر الخوارج ، الطبعة :2، 1974، دار الثقافة ، بيروت – لبنان، ص: 108

Ihsan Abbass- Shir Al-Khawarij,Taba 2,1974,Dar ul Saqafa,Bairoot-Labnan,P:108

27:- كعب بن زهير، الديوان، د.ط، 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. ص38.

Kab bin Zuhair,Al-Diwan,d.t,1997,Dar ul Kutub Al-Elmiya,Bairoot-Labnan.P 38

28:- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي،(د-ط-ت)دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، ص:210

Ahmad Hassan Al-ziyat,Tarikh Al-Adab Al-Arabi,(d-t-t)Dar Al-nahza litaba wa Al-Nashar,Al-Fajala-Al-Qahira,P 210

29:- هو علي بن العباس بن جريج -أو جرجيس- الرومي، أبو الحسن، شاعر كبير من طبقة البشار والمتنبي. رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس. ولد ونشأ في بغداد، ومات فيها مسموما، قيل دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد)، وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد عليه فهجاه، وذلك لقلة فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء، وكان سببا لوفاته. (انظر: الأعلام،297/4، ومعجم الشعراء العباسيين، ص:189).

Al-Alaam297/4,wa Mujam Al-Shuara Al-Abasyeen,P 189

30:- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي(الأدب القديم)،ط:1، 1986م، دار الجيل، بيروت – لبنان، ص:671

Hina Al-Fakhri,Al-Jami fi tarekh Al-Adab Al-Arbi(Al-Adab Al-Qadeem),t:1,1986,Dar Al-Jail,Bairoot-Labnan,P671

31:- هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره "سلاسل الذهب "،وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي و أبو تمام و البحتري، قيل لأبي العلاء المعري:أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري. ولد بمنبج (بين حلب وفرات) ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة

من الخلفاء، أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام وتوفي بمنبج، له ديوان شعر وكتاب الحماسة. (انظر: الأعلام، 121/8، ووفيات الأعيان:21/6، ومعجم الادباء: ص:2796).

Al-Alaam 121/8,wafiyat Al-ayaan 21/6,Mujam Al-Udaba P 2796

32:- البحتري، الديوان، تحقيق: حسن كامل الصيرفي،ط:3 (د-ت)، دار المعارف ، القاهرة،605/3.

Al-Bahtari,Al-Diwan,t:3(d-t),Dar al-marif,Al-Qahira,605/3

33:- بشار بن برد العقيلي بالولاء، أبو معاذ: أشعر المولدين على الإطلاق، أصله من طخارستان، ونسبته إلى امرأة عقيلية ،قيل أنها اعتقته من الرق، كان ضريرا. نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، شعره كثير متفرق من الطبقة الأولى. اتهم بالزندقة فمات ضربا بالسياط ودفن بالبصرة. (انظر: الأعلام 52/2، ونكت الهيمان للصفدي، (د-ط-1911م، المطبعة الجمالية-مصر ص:126، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين، عزيزة فوال بابتي،ط:1-1998م، جروس برس، طرابلس، لبنان، ص:61.).

Al-Alaam 52/2,Mujam Al-Shuara Al-Muhadramoon wa Al-Umaweyon,Aziza fawal babati,t1-1998

34:- بشار بن برد، الديوان، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور،(د-ط) 2007م،عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 269/1

Bashar bin Bard,Al-Diwan,(d-t)2007,Asima Al-Saqafa Al-Arabia,Al-Jazair 269/1

35:- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي(العصر العباسي الثاني)،ص:240.

Shawqi Zaif,Tarikh al-Adab Al-Arbi (Al-Asar Al-Abasi Al-Sani) P 240

36:- هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، أبو يوسف: فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كنده. نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتبا كثيرة، يزيد عددها على ثلاثمائة. لقي في حياته ما يلقاه أمثاله من فلاسفة الأمم، فوشى به إلى المتوكل العباسي، فضرب وأخذت كتبه، ثم ردت إليه، وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة وإكراما. (أنظر: الأعلام 195/8، وتاريخ الفكر العربي، ص:305).

Al-Alaam 195/8, Tarekh Al-Fikar Al-Arabi,P 305

37:- شوقي ضيف، المصدر السابق،ص:241.

Shawqi zaif,Al-Masdar Al-Sabiq,P 241

38:- هو عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم، وصنف كتبا منها: الزهر والرياض والبديع والآداب والجامع في الغناء والجوارح والصيد وفصول التماثيل وحلي الأخبار وأشعار الملوك وطبقات الشعراء.

(أنظر: الأعلام 119/4.ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: د.إحسان عباس، ط:1-1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص:1519.)

Al-Alaam 119/4,wa Mujam Al-Udaba,Yaqoot Mahmood,t 1993-1 Dar ul Gahrb al-Islami,Bairoot P 1519

39:- ابن المعتز، الديوان ،تحقيق محي الدين الخياط، (د-ط-ت)، مكتبة الإقبال، بيروت، ص:328.

Ibn Al-mutaz,Al-Diwan(d-t-t) Maktaba Al-iqbal,Bairoot,P 328

40:- ابن الرومي، الديوان، شرح الأستاذ أحمد حسن بسبح، ط:3، 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص:374.

Ibn Romi,Al-Diwan, Sharh al-ustad Ahmad hasan basbah,t:3,2002,Dar ul Kutub Al-Elmiya,Bairoot,Labnan,P 374

41:- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، ص:243

Shawqi Zaif,Tarikh al-Adab Al-Arbi (Al-Asar Al-Abasi Al-Sani) P 243

42:- هو محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي: أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم، مولده ووفاته في بغداد، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، وخلع عليه بالسواد، وجدد له التقليد سنة 403هـ. له ديوان شعر في مجلدين وكتب. (انظر: الأعلام 99/6. وسيرأعلام النبلاء، ص:3409.)

43:- الشريف الرضي، الديوان،(د-ط) 1307هـ، المطبعة الأدبية، بيروت- لبنان، 178/1

Al-Alaam 99/6.Wa Seer Alaam Al-Nubala,P3409

44:- هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجيفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، ولد بالكوفة ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. قال الشعر صبيا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام)، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص)، فسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، قتل بالنعمانية من سواد بغداد على يد فاتك الأسدي. (انظر: الأعلام 115/1، ووفيات الأعيان، 120/1).

Al-Alaam 115/1.Wa wafiyat Al-Ayaan 120/1

45:-المتنبي، الديوان، (د-ط)- 1983م، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص:198.

Al-Mutanabi,Al-Diwan,(d-t) 1983,Dar Bairoot litaba wa Al-Nashr,Bairoot, Labnan,P 198

46:- نفس المصدر، ص:292.

Nafs Al-Masdar,P 292

47:- هو علي بن عبد الله بن حمدان الحمداني التغلبي، من بني حمدان الذين تنتسب إليهم الدولة الحمدانية. وسيف الدولة لقبه وقد غلب عليه .غلبت دولة سيف الدولة ما عداها، وارتفع به شأن بني حمدان حتى بلغوا شأناً عالياً. كان راعياً للفنون والعلماء، وتزاحم على بابه الشُعراء والعُلماء، ففتح لهم بلاطه وخزائنه، حتى كانت له عملة خاصة يسكها للشعراء من مادحيه. وقال هو نفسه الشعر، وله أبيات جيدة .اشتهر سيف الدولة بمقارعته الروم البيزنطيين على الحدود العربية، وكانت الحرب بينه وبينهم سجالاً .(أنظر: الأعلام: 303/4، ووفيات الأعيان:401/3، ويتيمة الدهر للثعالبي، ط:1-1983م، دار الكتب العلمية-بيروت، 37/1، وزبدة الحلب لابن العديم الحلبي، ط:1-1996م، دار الكتب العلمية-بيروت، ص:67.)

Al-Alaam 303/4,Wa Wafiyat Al-Ayan 401/3

48:- المتنبي، الديوان ، ص:429.

Al-Mutanabi,Al-Diwan, P 429

49:-هو الأستاذ أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي، الخادم الأسود الخصي، صاحب مصر والشام والثغور. اشتراه سيده أبوبكر الإخشيد ثم جعله من كبار القواد لما رأى منه الحزم والعقل وحسن التدبير. ولما مات الإخشيد كان كافور مدبر ملك أبناءه، ووفى بما ضمنه. كان شجاعا مقداما جوادا، يفضل على الفحول، وقصده المتنبي ومدحه فأعطاه أموالا كثيرة. استمر حكمه 23 سنة. (أنظر: الأعلام: 216/5، ووفيات الأعيان:99/4، والنجوم الزاهرة لجمال الدين بن تغري بردي الأتابكي، (د-ط)1963م، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 2/4.)

Al-Alaam 216/5, wa Wafiayat Al-Ayan 99/4

50- المتنبي، الديوان، ص:441.

Al-Mutanabi,Al-Diwan,P 441

51-نفس المصدر، ص:467.

Nafs Al-Masdar,P 467